

روح المعاني

وقرأ عكرمة وعمرو بن دينار ومالك بن دينار يهدأ بهمزة ساكنة قلبه بالرفع أي يطمئن قلبه ويسكن بالإيمان ولا يكون فيه قلق واضطراب وقرأ عمرو بن قايذ يهدأ بألف بدلا من الهمزة الساكنة وعكرمة ومالك بن دينار أيضا يهد بحذف الألف بعد إبدالها من الهمزة وإبدال الهمزة في مثل ذلك ليس بقياس على ما قال أبو حيان وأجاز ذلك بعضهم قياسا وبني عليه جواز حذف تلك الألف للجازم وخرج عليه قول زهير بن أبي سلمى : جرى متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وأن لا يبد بالظلم يظلم أصله يبدأ فأبدلت الهمزة ألفا ثم حذف للجازم تشبيها بألف يخشى إذا دخل عليه الجازم وقوله تعالى : وإنا بكل شيء من الأشياء التي من جملتها القلوب وأحوالها عليم .

11 .

- فيعلم إيمان المؤمن ويهدي قلبه عند إصابة المصيبة فالجملة متعلقة بقوله تعالى : ومن يؤمن الخ وجوز أن تكون متعلقة بقوله سبحانه : ما أصاب الخ على أنها تذييل له للتقرير والتأكيد وذكر الطيبي أن في كلام الكشاف رمزا إلى أن في الآية حذف أي فمن لم يؤمن لم يلفظ به أو لم يهد قلبه ومن يؤمن بالخ يهد قلبه وبني عليها المصيبة تشمل الكفر والمعاصي أيضا لورودها عقب جزاء المؤمن والكافر وإردافها بالأمر الآتي وأي مصيبة أعظم منهما وهو كما أشار إليه يدفع في نحر المعتزلة وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول كرر الأمر للتأكيد والإيدان بالفرق بين الإطاعتين في الكيفية وتوضيح مورد التولي في قوله تعالى : فإن توليتم أي عن إطاعة الرسول وقوله تعالى : فإنما على رسولنا البلاغ المبين .

12 .

- تعليل للجواب المحذوف أقيم مقامه أي فلا بأس عليه إذ ما عليه إلا التبليغ المبين وقد فعل ذلك بما لا مزيد عليه وإظهار الرسول مضافا إلى نون العظمة في مقام إضماره لتشريفه والإشعار بمدار الحكم الذي هو كون وظيفته صلى الله عليه وسلم محض البلاغ ولزيادة تشنيع التولي عنه والحصص في الكلام إضافي لا إله إلا هو الكلام فيها كالكلام في كلمة التوحيد وقد مر وجلا وعلى الله أي عليه تعالى خاصة دون غيره لا استقلال ولا اشتراكا فليتوكل المؤمنون .

13 .

- وإظهار الجيلة في موقع الإضمار للإشعار بعلية التوكل أو الأمر به فإن الألوهية مقتضية للتبتل إليه تعالى بالكلية وقطع التعلق بالمرءة عما سواه من البرية وذكر بعض الأجلة أن

تخصيم المؤمنين بالأمر بالتوكل لأن الإيمان بأن الكل منه تعالى يقتضي التوكل ومن هنا قيل
: ليس في الآيات لمن تأمل في الحث على التوكل أعظم